الآثار النفسية المترتبة على ظاهرة عمالة الأحداث من الفتيات في صعيد مصر

(دراسة نفسية إجتماعية)

د/ كريمة سيد محمود خطاب

تمهيد :

لاشك أن علم النفس الاجتماعى من الفروع الهامة لعلم النفس، تلك التى تربط بين الفرد والمجتمع الذى يعيش فيه، فيدرس العلاقة بين الفرد والبيئة الاجتماعية التى يعيشها، كما يدرس مظاهر التفاعل بينهما ويدرس أيضا الظروف النفسية التى تحيط بنمو وتكوين المجتمعات البشرية فيدرس تأثير البيئة على نمو الفرد وسلوكه[١].

كما يدرس السلوك الإجتماعى للفرد والجماعة كإستجابات لمثيرات إجتماعية ويهتم بدراسة التفاعل الإجتماعى ونتائج هذا التفاعل ، وهدفه ، بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة[٢].

ونظرا للتوجه القومى والعالمى الذى يهتم بالإقصتاد كمتغير نسعى من خلاله إلى مزيد من التنمية وما يترتب على هذا من ضرورة حتمية لرعاية القوى التى يقوم الإقتصاد على أكتافها أى الأيدى العاملة وبالتالى المجتمع المحيط بهذه القوى.

فالتنمية ما هى إلا تنمية فرد ومجتمع لصالح كل منهما. بهذا كانت أهمية دراستنا كمحاولة لتقديم رؤية واقعية لإحدى قطاعات القوى العاملة فى مجتمعنا وهو قطاع قوى تشغيل الأطفال والذى تتضح أهميته من واقع البيانات الاحصائية لمكتب العمل الدولى، إذ

(*) دكتوره / كريمة خطاب – مدرس علم النفس – كلية بسوهاج – جامعة جنوب الوادى.

(١) عبد الرحمن عيسوى، دراسات فى علم النفس الاجتماعى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ص٥

(٢) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعى، عالم الكتب، ط٥ ، ١٩٨٤، ص ١٠ .

تشير إحصاءاته لعام ١٩٧٥ أن قوى عمل الأطفال وصلت إلى ٥٢ مليون طفل يعملون فى العالم بأسره وهى إحصاءات تركز على بيانات رسمية، ومع ذلك فإن المنظمة تعتقد أن هذا العدد أقل بكثير من العدد الحقيقى للأطفال الذين يقومون بأى عمل، ومن هذه الأعمال ما هو ضار على النمو الصحى والذهنى للطفل[١].

ومما يدعو للتشكيك فى هذا الرقم (٥٢ مليون) الذى قدمته منظمة العمل الدولية هو ما أعلنته إحصائية لوكالة اليونيسيف ، من أنه يوجد ٧٥ مليون طفل من الاناث والذكور فى العالم النامى يتراوح سنهم ما بين الثامنة والخامسة عشرة يشكلون شريحة أساسية من قوى العمل فى بلدان هذا العالم ، ويتضح ذلك من الاحصائية التالية :

الهند	١٠,٧٠٠,٠٠٠
البرازيل	٢,٠٠٠,٩٠٠
اندونيسيا	٢,٠٠٠,٣٠٠
باكستان	١,٠٠٠,٧٠٠
تايلاند	١,٠٠٠,٠٠٠
تركيا	١,١٠٠,٠٠٠
نيبال	٠,٦٥٥,٠٠٠
هايتى	٠,٣٥٠,٠٠٠
مالطة	٠,١٨,٠٠٠
مصر	١,٠٠٠,٠٠٠
نيجيريا	١,٠٠٠,٠٠٠

إن ظاهرة عمالة الأطفال هى من الظواهر التى تخل بالنظام الاجتماعى وإستقراره ، فإسهام الأطفال فى النشاط الاقتصادى، يشكل الآن ظاهرة من الظواهر التى تستحق

(١) أنيد شيلد كروت، أنظمة جديدة إلى عمالة الأطفال ، المجلة الدولية للعلوم الإجتماعية، عدد يوليو ١٩٨١، ص ٨٤، ٨٥

الدراسة من خلال دراسة العمالة فى المجتمع. لذا اهتمت الاتفاقيات الدولية بتنظيم تشغيل صغار السن وتحديد المراحل العمرية التى يجوز فيها تشغيلهم، كما تدرجت الاتفاقيات فى الإرتفاع بهذا السن مع زيادة مخاطر ومشقة الأعمال التى يقومون بها واضعة ضمانات الرعاية الطبية الدورية وتوفير الطعام المناسب لهم وتحديد ساعات العمل التى يجب عدم تجاوزها عند تشغيلهم[١].

وعلى الرغم من هذه الحماية التى كفلها المشرع إلا أننا نجد تزايدا مستمرا لاعداد الأطفال المندرجين فى العمل فى مرحلة عمرية لا يسمح بها القانون على ما يحمله ذلك العمل من أخطار صحية واجتماعية ونفسية وتربوية، كما تمثل ايضا خرقا للقوانين الموضوعة لحماية الطفولة.

وترتبط هذه القضية بقضية أخرى لاتقل أهمية عن قضية عمالة الأطفال وهى قضية التسرب من التعليم، فحاجة الأسرة فى القرية المصرية إلى عمل أطفالها ذكور أو إناث كعاملين بأجر، حاجة مستمرة لا تخضع لموسمية العمل الزراعى، بل على مدار السنة عمل يصلح للأطفال وخاصة فى مجال التسويق أو تربية الحيوان أو سقاية أو تنقية الحشائش أو غير ذلك من أعمال[٢].

ونظرا لتشابك أبعاد هذه المشكلة سواء على المستوى القانونى أو الاجتماعى أو النفسى أو التربوى، كانت أهمية التصدى لها بهدف إلقاء الضوء على هذا الكم من المتغيرات ومحاولة تفسيره والوصول لأفضل الوسائل حتى يمكن فهمه وبالتالى تقديم الطرق الملائمة لتجنب ما قد يظهر عنه من سلبيات وتأكيد ما قد يتضح من إيجابيات.

---

(١) مديحة عباده، ظاهرة عمالة الأحداث من الفتيات، دراسة مقدمة إلى الصندوق الإجتماعى للتنمية، ١٩٩٣.

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حلقة تسرب التلاميذ وخاصة فى مرحلة التعليم الابتدائى، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٥٧.

أولا : تحديد المشكلة

حظر قانون العمل تشغيل الصغار تحت سن ١٢ سنة، كما حظر تشغيلهم فى الأعمال ذات الطبيعة الشاقة تحت سن ١٥ سنة وعلى الرغم من تلك الحماية التى كفلها القانون، فإن تشغيل صغار السن يتم على نطاق كبير فى الدول النامية، ومن بينها مصر، حيث تبلغ نسبة العاملين منهم إلى إجمالى القوة العاملة (٣٠٪) فى بعض تلك الدول مقابل (١,٦٪) فقط فى بعض الدول المتقدمة[١].

وفى مصر يرجع إنتشار عمالة صغار السن إلى أسباب عديدة منها:

١- كبر فئة كبار السن فى التركيب السكانى حيث بلغ عدد الأطفال أقل من ١٥ سنة عام ١٩٧٦م ١٥ مليون نسمة أو ما يعادل (٣٧٪) من إجمالى السكان، كذلك بلغت نسبة الأطفال أقل من ١٢ سنة فى نفس العام (٣١,٦٪) من إجمالى السكان وبالطبع يؤثر ذلك على معدل الإعالة بالإرتفاع، كما يؤدى إلى تخفيض نسبة النشيطين إقتصاديا إلى جملة السكان حيث لم تتجاوز (٣١,٥٪) فقط عام ١٩٧٦[٢].

٢- طبيعة القطاعات الاقتصادية الرئيسية الثلاث - الصناعة والزراعة والخدمات - التى تتسم بإنخفاض مستويات التكنولوجيا المستخدمة فيها، مما يؤدى الى توفير فرص عمل للأطفال ، وبالتالى زيادة الطلب على العمالة من صغار السن.

٣- الهجرة المكثفة إلى الدول العربية والتى أدت الى سحب أعداد كبيرة من العمال البالغين فى السبعينات بصفة رئيسية مما أدى إلى زيادة الطلب على عمالة صغار السن من الذكور والإناث.

---

(١) سلوى سليمان وآخرون. حقل العمل فى الاقتصاد المصرى، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية، القاهرة ، ١٩٨٧، ص ٢٣٠ .

(٢) أحمد شاكر، الصحة المهنية وتشغيل الأحداث، ندوة عماله الطفل فى مصر، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، منظمة الأمم المتحدة للأطفال الونيسيف، ١٩٨٦، ص١ .

٤- الظروف الاقتصادية الصعبة حيث ينخفض متوسط دخل الأسرة وبالتالى ينتشر الإقبال على تشغيل الأطفال كمصدر دخل إضافى للأسرة[١].

٥- نظام التعليم وما يتسم به من ضعف فى قدرته الاستيعابية فى مرحلة التعليم الإلزامى، وإرتفاع فى نسبة التسرب فى المرحلة الابتدائية، ففى العام الدراسى ١٩٨٦/٨٥م بلغت نسبة المسجلين فى الصف الأول من التعليم الإلزامى (٩٣,٤٪) من إجمالى عدد الأطفال ٦ ، ٧ سنوات، وبلغت نسبة الاستيعاب فى نفس العام فى التعليم الإلزامى (٧٧٪) من جملة الأطفال فى الفئة العمرية ٦ الى ١٢ سنة. أما معدل التسرب الدراسى خلال عام ١٩٨٥/٨٤م فقد بلغ (٣,٥٪) إلا أن نسبة التسرب الاجمالى - أى خلال السنوات الست للتعليم الأساسى - فقد بلغت (٣٠٪) من جملة المقيدين فى السنة الدراسية ١٩٨٠/٧٩م[٢].

٦- عدم الاهتمام بتوصيل الخدمات التعليمية إلى القرى والنجوع النائية ، فبعد المسافة بين التلاميذ والتلميذات والمدرسة من العوائق التى تحول بينهم وبين الانتظام فى الدراسة وبالتالى اتجاههم إلى الأعمال البسيطة التى تدر عليهم دخلا.

٧- عدم الإهتمام بتعليم الفتاة وخاصة فى صعيد مصر مما يجعلها تتجه إلى الاشتغال بحرفة من الحرف التى تدر عليها وعلى أسرتها دخلا يساعدهم فى رفع مستوى المعيشة[٣].

ونتيجة للعوامل السابقة تتسم عمالة صغار السن فى مصر بالخصائص التالية:

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان ١٩٧٦م .

(٢) سلوى سليمان . مرجع سابق، ص ٢٣١ .

(٣) مديحة عبادة ، دراسة سابقة .

١- العمالة أقل من ١٥ سنة :

بلغ حجم قوة العمل أقل من ١٥ سنة عام ١٩٨٤ (١,٤٧٢,٦٠٠) فردا، وهو ما يعادل (١٠,٣٪) من إجمالى قوة العمل (٦ سنوات فأكثر)، وهذه تعتبر نسبة مرتفعة مقارنة بدول نامية أخرى، فمثلا فى اليونان بلغت هذه النسبة (٣٪) فقط عام ١٩٨٢م وفى سوريا بلغت (١,٩) فى عام ١٩٨٣ ، بينما ارتفعت إلى (١٩,٦٪) فى بنجلاديش فى عام ١٩٨١م[١].

٢- قوة العمل اقل من ١٥ سنة ونسبتها إلى اجمالى قوة العمل (٦ سنوات فأكثر).

	النوع	قوة العمل أقل من ١٥ سنة	إجمالى قوة العمل (٦ سنوات) فأكثر	نسبة قوة العمل أقل من ١٥سنة الى اجمالى قوة العمل٪
حضر	ذكور	٢٥٣,٦٠٠	٥,٠١٧,٠٠٠	٥,١
	إناث	١٤٨,٧٠٠	١,٣٢٠,٣٠٠	١١,٣
	جملة	٤٠٢,٣٠٠	٦,٣٣٨,٠٠٠	٦,٣
ريف	ذكور	٦٥٧,٧٠٠	٦,٣٤٥,٣٠٠	١٠,٤
	إناث	٤١٢,٦٠٠	١,٦٧٨,٠٠٠	٢٤,٦
	جملة	١,٠٧٠,٣٠٠	٨,٠٢٣,٣٠٠	١٣,٣
جملة	ذكور	٩١١,٣٠٠	١١,٣٦٣,٠٠٠	٨,٠
	إناث	٥٦١,٣٠٠	٣,٩٩٨,٣٠٠	١٨,٧
	جملة	١,٤٧٢,٦٠٠	١٤,٣٦١,٣٠٠	١٠,٣

يوضح الجدول السابق إرتفاع نسبة الإناث العاملات اقل من ١٥ سنة الى اجمالى الإناث العاملات (٦ سنوات فأكثر) بالمقارنة بهذه النسبة، بالنسبة للذكور حيث تبلغ (١٨,٧٪) بالنسبة للإناث مقابل (٨٪) بالنسبة للذكور.

(١) منظمة العمل الدولية ، الكتاب السنوى لاحصاءات العمل، جنيف، ١٩٨٤ .

ومن ناحية اخرى ترتفع نسبة الإناث العاملات اقل من ١٥ سنة إلى اجمالى قوة العمل من الإناث (٦ سنوات فأكثر) فى كل من الحضر والريف وذلك بالمقارنة بالذكر، إلا أن هذه النسبة تبلغ (٢٤,٦٪) فى الريف مقابل (١١,٣٪) فى الحضر.

وتمثل الإناث (٤٩٪) تقريبا من القوة العاملة أقل من ١٢ سنة وهى نسبة مرتفعة بالمقارنة بنسبة مشاركة الإناث فى إجمالى قوة العمل ٦ سنوات فأكثر والتى تبلغ (٢٠,٨٪) فقط وتبلغ نسبة الإناث أقل من ١٢ سنة (٤٤,٢٦٪) فى الحضر مقابل (٤٣,٨٨٪) فى الريف[١].

فإرتفاع نسبة الأحداث من الفتيات اللاتى يعملن عن الذكور كانت سببا من أهم الأسباب التى أدت الى تناول هذه الظاهرة بالبحث والدراسة. فعمالة الأحداث من الفتيات لها أبعادها النفسية والتى تظهر فى الآثار النفسية المترتبة على هذه الظاهرة. فالمرحلة العمرية التى تتناولها الدراسة لها أهميتها فى تشكيل البناء النفسى والذى يؤثر بدوره على تشكيل شخصية الفتاه أى تشكيل الأم المسؤلة عن تنشئة أبناء هذا المجتمع وبالتالى تطوره وتنميته.

ثانيا : أهمية الدراسة :

١- تؤكد قضية عمالة الأطفال من الفتيات على أهمية تناول التنشئة الإجتماعية وما يحدث أثناءها من احباطات تؤثر سلبيا على الشخصية وما ينتج عن هذا من اضطرابات انفعالية وسؤ توافق يؤثر فى تقدم المجتمع وبالتالى يعوق التنمية على جميع مستوياتها سواء اجتماعيا أو ثقافيا أو اقتصاديا أو صحيا.

٢- الطفل هو النواة التى يتحدد من خلالها مستقبل الأمة وتجاهله لا يعنى فقط تجاهل مصير مجتمع بل يعنى إصرار على انهيار هذا المجتمع.. لهذا كانت حتمية تناول هذه القضية.

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، بحث العمالة العينة، نتائج دورة مايو ١٩٨٤م

٣- إن زيادة أعداد عمالة الأطفال خاصة من الفتيات دون ما تخطيط أو تنظيم يشكل قضية لها دلالاتها المختلفة على جميع المستويات داخل المجتمع سواء نفسيا أو صحيا أو اجتماعيا أو تنمويا ، فهى ظاهرة كان لابد لنا من تقييمها من خلال إلقاء الضوء على جميع جوانبها والمتغيرات المسببة لها والنتائج المترتبة عنها ، فمعرفة مخاطرها يؤدى بنا الى محاولة إيجاد الحلول الملائمة التى قد تساعد فى الاقلال من آثارها السلبية .

٤- ولقد أوضحت البيانات والاحصاءات الرسمية أن تسرب الفتيات من التعليم أعلى بكثير من تسرب الذكور من الأحداث، وهذا بدوره يشير الى خطورة ما قد يحدث للأمه من سوء فى البناء النفسى والاجتماعى لأفرادها . . فإعداد الأمة لا يتأتى الا من إعداد الأم داخل مجتمعات هذه الأمة سواء فى الريف أو الحضر .

ثالثا : أهداف الدراسة :

١- التعرف على أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية التى تدفع صغار الفتيات للعمل واهمال التعليم .

٢- التعرف على سلبيات هذه الظاهرة وأيضا على إيجابياتها إن وجدت .

٣- أسلوب تنشئة الفتاة الصعيدية وأثر هذه التنشئة فى تشكيل بناءها النفسى وشخصيتها بوجه عام .

٤- الآثار النفسية المترتبة على هذه الظاهرة وأثر هذا على ما تقوم به الدولة من محاولات مستمرة تهدف الى تنمية المجتمع من جميع جوانبه خاصة القوى البشرى فيه وما يترتب بالضرورة على هذا من تنمية اقتصادية .

رابعا : مفهوم عمالة الأحداث من الفتيات فى صعيد مصر:

اعتمد المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية عددا من الاتفاقيات - حوالى ثمان عشرة حتى عام ١٩٨٣م، والمنظمة لتشغيل الأحداث من الذكور والإناث والتى تضع حد أدنى لسن العمل يتراوح ما بين ١٤-١٢ عاما بالنسبة لمجالات العمل المختلفة، ورغم أن مصر لم توقع على أى واحدة من تلك الاتفاقيات، إلا أن المشرع المصرى عنى بوضع كافة القواعد

المنظمة لتشغيل الأحداث وتحديد سن العمل، وذلك فى الفصل الثانى من الباب السادس من قانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١م ، ويعتبر حدثا وفقا للمادة ١٤٣ من هذا القانون، الصبية الإناث والذكور البالغين اثنتى عشره سنة كاملة وحتى سبع عشرة سنة كاملة [١].

ونعنى فى هذه الدراسة من عمالة الأحداث من الفتيات – الفتيات اللائى يخرجن للعمل فى سن مبكرة لايسمح القانون بالعمل فيها وهى المرحلة العمرية من ٦–١٢ سنة.

وأيضا الفتيات من سن ١٢ – ١٥ سنة واللائى يعملن فى أعمال لايسمح القانون بها حيث يتعرضن لمخاطر صحية وإجتماعية ونفسية.

وتقتصر هذه الدراسة على محافظة سوهاج وهى المحافظة الوسطى بين أسيوط شمالا وقنا جنوبا ، وتبعد عن القاهرة بحوالى ٤٧٦ كيلو متر ويبلغ عدد سكانها حوالى ٢,٤٦٥,٠٤٠ نسمة .

خامسا : الدراسات السابقة :

١– دراسة تناوله عمالة الطفلة فى صناعة السجاد بالمغرب ، قامت بها "جمعية مقاومة السخرة" عام ١٩٧٧ ، وتوضح هذه الدراسة أن الفتيات العاملات فى هذه الصناعة تعمل لمدة ١٢ ساعة يوميا وفى ظروف محيطة سيئة للغاية ، وأن سن بداية العمل يتدنى الى خمس سنوات، وعلى الرغم من وجود تشريع يحمى كافة العاملين ويحظر عمل الأطفال تحت سن ١٢ سنة، إلا أن عمالة الفتيات الصغيرات شائعة فى عدد من مصانع وورش السجاد الحكومية والخاصة فى المغرب.

وقد خلصت الدراسة الى أن هناك فجوة واسعة بين القانون وبين ما يوجد على أرض الواقع ، وإلى أن استخدام عمالة الأحداث من الفتيات فى ورش ومصانع السجاد ينتهك

(١) سلوى على سليمان . مرجع سابق، ص ٥٨ .

الحقوق الأساسية للإنسان ، كما ينتهك القوانين المحلية، وقد رأت جمعية "مقاومة السخرة" التى قامت بالدراسة أن علاج إستغلال الأطفال فى صناعة السجاد لايمكن أن يتم بمعزل عن القضايا الاقتصادية والاجتماعية الأوسع، إلا أنها أكدت ، أنه لايمكن السكوت على عمل الأطفال التى لايتجاوز أعمارهم ثمانى سنوات أو حتى اقل من ١٢ سنة لفترات طويلة تصل الى ٧٢ ساعة أسبوعيا فى بعض الأحيان، وأحيانا بدون أجر على الاطلاق[١].

وهناك دراسة أخرى فى مصر، وهى الدراسة التى تناولت أحد أنشطة الأطفال، تتمثل فى البحث الذى قام به "أحمد عبد الله" بإجرائه عن " عمالة الأطفال فى صناعة صباغة الجلود فى مصر" وقد أكدت الدراسة على الافتراض القائل بأن عمالة الأطفال تأتى من الأسر الفقيرة التى تنظر الى أطفالها كمصدر للدخل، فقد كان السبب الرئيسى لارسال الأطفال إلى العمل هو الحاجة إلى المال بنسبة (٩٠٪) فى رأى الأسرة و (٥٠٪) فى رأى الأطفال.

وتوصلت الدراسة ايضا إلى مجموعة من العوامل التى توجه عمالة الأطفال، ومنها قرب العمل من مقر إقامتهم، والعوامل الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والنفسية، وأوضح الباحث أيضا أن المحيط المادى للعمل يحتوى أشكالا من الخطورة منها : الخطورة المادية ورفع الأشياء الثقيلة، وسرعة خطوات العمل وطول ساعاته، وأخيرا الإساءة المادية واللفظية، ويقترح الباحث إجراءات واقعية للتخفيف عن آلام الأطفال العاملين مثل عيادات لعلاج المصابين ومراكز رياضية وترفيهية وفصول مسائية[٢].

وهناك دراسة أخرى قام بها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية عن ظاهرة عمالة الأطفال، واهتمت هذه الدراسة بتناول الظاهرة من جميع الجوانب الاجتماعية

---

(١) عادل عازر وآخرين، ظاهرة عمالة الأطفال، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩١م .

(٢) أحمد عبد الله ، ندوة عمالة الطفل فى مصر، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٨٦

والنفسية والصحية والقانونية، وكانت عينة الدراسة من صغار السن الذين يعملون فى الورش الصناعية من الذكور والإناث فى الفئة العمرية من ٦ سنوات الى ١٢ سنة ومن ١٢ سنة الى ١٥ سنة ، وتوصلت هذه الدراسة الى أن الأسباب المؤدية الى إحداث ظاهرة، أما عوامل تعليمية أو عوامل ذات طابع إقتصادى، وتظهر النتائج أن أكثر الأسباب تأثيرا فى الظاهرة هى الأسباب المتصلة بالجانب التعليمى، وعلى وجه التحديد الفشل فى التعليم، ويليه الرغبة فى تعليم صنعة كبديل للتعليم، ويلى هذين السببين فى الأهمية الخاصة لمساعدة الأهل فى المصروف، ومن النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة أيضا أن الأطفال يتعرضون لشتى أنواع الاستغلال[١].

وتوجد دراسة أخرى قدمت إلى مؤتمر الصندوق الاتماعى للتنمية واهتمت بتوضيح العوامل المؤدية الى تسرب الاناث من التعليم واتجاههن الى سوق العمل، ومنها العوامل الاقتصادية والتى تشير بدورها الى أن نسبة التسرب تزيد بين ذووى الدخول المنخفضة وكذلك كثرة عدد الأطفال فى الأسرة والعبء المادى الذى تتحمله فى حالة تعليم ابنائهم وأشارت أن الأسرة خاصة فى الصعيد تهتم بتعليم الذكور عن الإناث وأيضا زيادة طلب سوق العمل على الصغار لانخفاض أجورهن. وأشارت الدراسة الى العوامل الاجتماعية والتى أوضحت من خلالها العادات والتقاليد السائدة فى بعض المناطق الريفية مع الرغبة فى ترويج الفتاه فى سن مبكرة ، وكذلك الظروف العائلية المتميزة بالانقسام أو تغيب الأب مما يدفع الفتيات إلى سوق العمل، وأيضا عوامل تعليمية خاصة بعدم الإشراف على عملية إنتظام التلاميذ فى الدراسة أو عدم وجود صلة بين المواد التى تدرس والبيئة وكذلك اكتظاظ المناهج وازدحام الفصول واعتماد التدريس على النواحى اللغوية، وأيضا أمية الأهل وعدم اقتناعهم بجدوى التعليم خاصة للفتيات [٢].

---

(١) عادل عازر وآخرون. ظاهرة عمالة الأطفال، مرجع سابق، ص ٦٥ .

(٢) مديحة عبادة ، دراسة سابقة .

وتوضح الدراسات السابق عرضها، مدى الاستغلال الواقع على هؤلاء الأطفال الذين لايملكون له دراء أمام سيطرة اصحاب الأعمال واستغلالهم لهم ، وأمام هذه الظروف ولقلة الدراسات التى أجريت فى مصر خاصة فى الصعيد بالاضافة الى تركيزها على الذكور من الأطفال وليس الاناث الا ما قدمته دراسة د. مديحة عبادة بهذا الخصوص والتى كان تركيزها واهتمامها على النواحى الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والقانونية لهذا كانت ضرورة تناول هذه الظاهرة لتوضيح الآثار النفسية المترتبة على جميع العوامل السابقة حتى نتمكن من توضيح العلاقة الحتمية والمؤثرة بين تكوين الفرد النفسى والبناء الاجتماعى وما بينهما من تأثير متبادل.

سادسا : فروض الدراسة :

١- الكشف عن الآثار النفسية المترتبة على عمالة الأحداث من الفتيات والتى قد تظهر من خلال الافتراضات التالية :

- تتميز الأنا الأعلى بالسيطرة الكاملة على الهو والأنا.
- غلبة مشاعر الإحباط.
- إضطراب فى تشكيل الهوية.
- ضحالة الاحتياجات والدوافع النفسية.
- عدم الاحساس بالأمان.
- اضطراب صورة الأب والأم.

٢- توجد متغيرات أساسية تؤدى لحدوث هذه الظاهرة.

٣- توجد سلبيات وإيجابيات تنتج بالضرورة عن عمالة الأحداث من الفتيات.

سابعا : منهج الدراسة :

نستعين فى هذه الدراسة بالمنهج الوصفى باستخدام بعض أنماطه بشكل كلى نحاول من خلاله التوصل لأفضل السبل لفهم وتوضيح جميع العناصر المؤثرة والمتأثرة المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة ، لهذا كان استخدام الباحثة لطريقة دراسة الحالة بهدف البحث

المتعمق عن العوامل المساهمة فى تفرد هذه الشريحة من المجتمع من جمع البيانات الدالة على المتغيرات المحيطة بالظاهرة والقوى المؤثرة فيها. وكذلك كان إستخدام الدراسة المقارنة للكشف عن كيف ولماذا تحدث الظاهرة مع محاولة فهم العلاقات المتبادلة للحقائق المتعلقة بالآثار النفسية المترتبة على الظاهرة.

ثامنا : العينة

تكونت العينة من ٢٥٠ فتاه من العاملات عمالة موسمية .

١- ٥٠ فتاه من شركة الدلتا لحليج الأقطان بسوهاج

٢- ٢٠٠ فتاه من شركة النصر لتجفيف المنتجات الزراعية بسوهاج

وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية .

٣- المرحلة العمرية من ٦-١٥ سنة .

تاسعا : الأدوات :

١- استبيان تناول الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وظروف التعليم ونوع العمل والظروف المحيطة به .

٢- الملاحظة المباشرة.

٣- مقابلة حرة مقيدة (أثناء تطبيق الاستبيان).

٤- اختبار التات (البطاقات الخاصة بالفتاه) من سن ٨-١٥ سنة لعدد ١٠ مبحوثات من مصنع البصل و ٥ مبحوثات من محلج القطن.

عاشرا : مجالات الدراسة :

١- مصنع البصل ، والتابع لشركة النصر لتجفيف المنتجات الزراعية بسوهاج ، وقد بدأ العمل فيه سنة ١٩٦١ مساحته ٢٠ فدان.. وتقوم الشركة بتصدير المنتجات من البصل المجفف الى أوربا، وتنتج من ٨ - ١٠ طن بصل مجفف يوميا، ونظام العمل هو نظام الوردية وتعمل الشركة ٣ ورديات كل وردية ٧ ساعات، وتقوم الفتيات بالفرز

والتقشير وذلك فى موسم البصل، ومدة العمل عشرة شهور، وشهرين صيانة، متوسط عدد الفتيات الصغيرات أقل من ١٢ سنة يقدر بعدد (١٠٠) فتاه، فى الأربع صالات، وعدد الفتيات فوق ١٢ سنة يبلغ ٤٤٠ عاملة أجورهن غير خاضعة للتأمينات والأجر على قدر الانتاج.

٢- محلج القطن بسوهاج، والتابع لشركة الدلتا لحليج الأقطان بسوهاج، وقد تم العمل بهذا المحلج عام ١٩٢٨م ، ويقع على مساحة ١٥ فدان بالاضافة الى شون خارجية مستأجرة لتشوين القطن وطاقة إنتاج هذا المحلج ١٥٠ ألف قنطار فى السنة نظام العمل فى هذا المحلج هو نظام الوردية وتبدا من الساعة ٦ صباحا - ٢ ظهرا، ومن ٢ ظهرا - ١٠ مساء بمعدل ٨ ساعات للوردية، ويوجد بالمحلج ٦٠ دولاب يتم فيه فصل البذرة عن خام القطن، ويوجد به ١٠ درايات لغربلة البذرة ، وتعمل الفتيات أمام هذه الدواليب والدرايات، وتأتى الفتيات للعمل فى هذا المحلج عن طريق مقاول أنفار لجمع الفتيات من القرى والمدن وينقلهن الى المحلج بواسطة عربات المحلج من شهر نوفمبر وينتهى شهر مارس ، وقد تمتد المدة حسب كمية القطن المنتجة.

التحليل الكيفى للنتائج :

سوف نتناول بالتحليل ما سبق وتم عرضه من نتائج كمية تم الحصول عليها من استمارة البحث الأولية (الأستبيان) اثناء المقابلة ، من خلال الاتجاه الانسانى الوجودى الذى يسلم بأن الوقائع السيكولوجية تجارب حية .

فعلم النفس الانسانى يركز بثقله على الكيان الحى.. بمعنى الوجود بما يعيشه الفرد، ويرى أن الشخصية وحدة كلية تكشف عن نشاط ثرى ويتناول الواقعة السيكولوجية فى جملة علاقات الشخص بالعالم[1].

(١) دانييل لاجاش، وحدة علم النفس- ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل، مكتبة الأنجلو ، ط٢ ، ١٩٦٥م.

وبناء على التيار الفكرى تكون وجهة النظر التى تتناول الشخصية باعتبارها وحدة كلية فى صلتها بالعالم ووحدة كلية زمنية وقوى يتمخض صراعها عن محصلات هى المسالك، بما تنطوى عليه هذه النظرة من تصور دينامى للشخصية[١].

وسبيلنا فى البحث يطلق عليه "ألبورت" المنحنى المتفرد أو الاكلينيكى الفردى، والمعرفة المتفردة انما تتضمن فهم التنظيم الفريد لشخصية معينة، والعلاقات المركبة التى تقوم بين جوانبه الوراثية وخبراته فى الحياة، والتفاعلات التى تتم بين فطرته واستعداداته وبين البيئة الخاصة التى نشا فيها. فهذا المنحنى يرسم الفرد على ما هو عليه من تعقد تركيب طبيعى[٢].

التفسير من خلال فروض الدراسة :

وسيتضمن هذا التفسير الكيفى نتائج اختبار التات، فالادراكات التى نحصل عليها من التات يتم اختيارها وتنظيمها فى ضوء الحاجات والخبرات والبناء النفسى لدى المبحوثات فلا يمكن تفسير أو فهم البناء النفسىبدون معرفة وإدراك ثقافة المجتمع الذى يعيشه الفرد والبيئة المحيطة به.

ولأن الاختبارات الاسقاطية تتميز باتجاه شمولى، حيث يتركز الانتباه على رسم صورة كلية عن الشخصية أكثر من قياس سمات منفصلة.. فقد كان اهتمامنا محاولة رصد الآثار النفسية المترتبة على الظاهرة موضوع الدراسة لهذا لم تستخدم استمارة بلاك والخاصة باختبار تفهم الموضوع للراشدين.

١- كشفت الدراسة عن وجود آثار نفسية مترتبة بالضرورة على عمالة الأحداث من الفتياتوالتى ظهرت فى بداية النتائج الكمية خلال جدول (١) حيث نجد أن المرحلة

---

(١) دانيل لاجاش، المجمل فى التحليل النفسى، ص ٢٠٣ ترجمة مصطفى زيور وعبد السلام الخفاش، مطبعة عين شمس، ١٩٧٩م.

(٢) جين كولجر، بول موسن، جيروم كيجان : سيكولوجية الطفولة والشخصية، ص ٣٨ ترجمة أحمد عبد العزيز سلامه وجابر عبد الحميد، دار النهضة العربية، ١٩٧٠م.

العمرية التى تبدأ المبحوثات العمل فيها هى المثابرة والمراهقة عند اريكسون فالمرحلة العمرية التى طبق عليها البحث من ٩-١٥ سنة بلغت نسبتهن ٨٤٪ وتبعا لما تتطلبه المثابرة من انجاز عقلى ووجدانى حيث يبدأ التركيز والاستيعاب وبداية تكوين شكل للشخصية والذى يمتد حتى المراهقة حيث إعادة التشكيل والتنظيم بهدف الاستقرار العقلى والجسمى والوجدانى وبالتالى السلوك ولا يتحقق هذا لهن فالهدف انجاز مادى وهو مطلب اجتماعى. وأوضح الاختبار الاسقاطى سيطرة الأنا الأعلى الدائم واستخدام الاعلاء كوسيلة دفاعية ضد أى محاولة للتخلص من هذه الأعباء الاجتماعية ولم تظهر ميول أو اتجاهات للعب أو المذاكرة أو أى أفكار مستقبلية بل انحصرت التخييلات فى العمل لمساعدة الأسرة وإرضاء الآخرين، كالأب والأم وصاحب العمل.

٢- ترتب على ما سبق ، البيان الوارد بجدول (٣) حيث بلغت نسبة الأمية بين عينة الدراسة ٥٥٪ واجادة القراءة والكتابة ٣٦٪.

وأكد بيان جدول (١٧) على دلالة ما سبق، فكان من أسباب التسرب من التعليم مساعدة الأسرة حيث بلغت النسبة ٢٧,٤٪ ثم كان التبرير وسيلة للأنا كى تخفض من دفعات الهو المهددة لرغبات وسيطرة الأنا الأعلى، فظهرت النسب التالية للتسرب من التعليم، وبلغت نسبة عدم وجود مصاريف ١٥٪ ، كراهية التعليم ٢١٪ ، الفشل فى التعليم ٢٣٪، بعد مسافة المدرسة عن المنزل ١٣٪.

٣- وكان البيان الوارد بجدول (١٨) مدعم للتفسير السابق أى أن الأسباب السابقة ليست حقيقة بل تبرير، حيث بلغت نسبة فتيات العينة اللاتى تجد أهمية للتعليم ٨٢,٨٪ أى اضطررن لترك التعليم وليس عن رغبة أو اقتناع كما سبق وأدعين بالنبذ السابق .

٤- ويؤكد البيان بجدول (١٩) على ضغوط مجتمع الصعيد على الأنثى أكثر من الذكر حيث بلغت نسبة تعليم الذكور ٦٤٪ والذى يلقى الضوء على غلبة مشاعر الاحباط

لدى الاناث والتى كانت أكثر وضوحا فى الاستجابات على الاختبار الاسقاطى والذى تمثل فى بعض العبارات مثل (ها يعود بايه لو الواحدة اتكلمت)، (البنت لازم تسمع كلام أهلها)، (الواحدة منا تقول حاضر وبس)، (آهى عيشة والسلام).

٥- إن أهمية الدور الانثوى فى مجتمع الصعيد يشابه الطاقة الكهربية المحركة للآلات ، فبدونها تصبح الآلة صماء وليس لها أهمية أو واقع يدعمها. فالمسئولية الاجتماعية والاقتصادية الواقعة على عاتق الأنثى لاتظهر الا من خلال الذكر الذى يمثل مظهر الأسرة ومكانتها.

ويوضح بيان جدول (١٤) مقدار ما تحمله الفتاة من اعباء حيث بلغت نسبة من لدى اسرهن من ٧ - ٩ فأكثر من الأبناء حوالى ٦٤,٨٪ وان معدل ما يقدمن من مساعدة لأسرهن بجدول (١٣) ٧٢,٤٪ ويكون من ٤٠-٥٠ جنيه فأكثر، وهذا يؤكد أهمية لاغنى عنها فى دعم الأسرة ماديا.

٦- ورغم ما تساهم به الأنثى فى هذه المرحلة العمرية الحرجة، إلا أنها لا تحصل على الحد من الراحة أو الاحساس بالأمان حيث نجد فى جدول (٩ ، ١٠) أن ٨١,٢٪ من عينة الدراسة لايوجد لديهن مياه شرب نظيفة وحوالى ٦٤,٨٪ لاتوجد لديهن كهرباء بالمنازل، وفى الجدول (١١) وجد أن ٦٠٪ ليس لديهن أى أجهزة كهربية، ومن لديهم راديو فقط ٢٢٪ .

٧- وتتأكد المعاناه فيما طرح من أسباب الخروج للعمل بجدول (١٢) فكان ٤٦,٨٪ لمساعدة الأهل ٢٩,٢٪ فشل دراسى، أى أن حوالى ٧٦٪ من عينة الدراسة يعملن لأسباب خارجية أو نتيجة لضغوط البيئة المحيطة، المتمثلة فى احتياجات الأسرة وقصور السياسة التعليمية فى جذب الاهتمام سواء على مستوى المناهج أو المدرسين أو أعداد كافية من المدارس داخل القرى أو الادارة المدرسية الواعية التى لا تسمح بهذا القدر من التسرب الذى تؤكده وجود ظاهرة عمالة الأحداث من الفتيات.

٨- ولا تتوقف مشاعرالاحباط على ما تعانيه الفتاه من ضغوط مادية واجتماعية مؤثرة على اتجاهها أو ميولها، بل ضغوط نفسية متمثلة فى إضطراب صورة الأب والأم، فرغم وجود ٩٦٪ من آباء عينة الدراسة على قيد الحياة كما يوضح جدول (٢٢) ، و ٨٨٪ من هؤلاء الآباء يعيشن داخل اسرته كما بالجدول (٢١) بالاضافة انى معدل عمل الأم الذى بلغ ٥٥,٦٪ فى بيان جدول (٥)، ومعدل عمل الأخ بجدول (١٩) ٣٦٪ .

والبيان بجدول (٢٠) والذى يوضح أن ٧٠٪ من عينة الدراسة لديهن شكل أسرى كامل من اب وأم وأشقاء. إلا أن العبء لم ينخفض بل استمر مما أدى الى وجود اضطراب فى صورة الأب والأم، والذى اتضح من تخييلات اختبار تفهم الموضوع، فكان غياب الاحساس بالأمان والدفء والسكينة غياب السند أو الدعم ، زيادة مشاعر الاحباط مع زيادة الكبت فكانت عبارات (الوحدة هى اللى لازم تحافظ على نفسها) ، (ماحدش بينفع حد)، (الفلوس هى اللى تسند الواحدة قدام أهلها وجوزها).

٩- تشير النتائج بجدول(٢) أن حوالى ٩٢٪ من عينة الدراسة من القرى المحيطة بسوهاج وأن ٤٠٪ تملك اسرهن المنازل التى تسكنها، مما يزيد فى أعباء الالتزام بزيادة الاحتياج المادى لاكمال البناء، وايضا تتزايد على اثر مثل هذه الأعباء مشاعر الاحباط وما يصاحبها من عنف نتيجة كبت الاحتياج الشخصى، والذى يؤكد على فقدان هؤلاء الفتيات لاحدى الحاجات الهامة لكل فرد وهى الحاجة الى التملك ما يوضحه البيان فى جدول (٨)حيث نجد أن ٥٢٪ لديهن حجرتان فى السكن وحوالى ٢٨٪ لديهم حجرة واحدة، ومع تذكر أن متوسط أعداد كل أسرة حوالى ١٠ أفراد، يمكن تصور مقدار الضغوط النفسية والاجتماعية والمادية التى تتعرض لها فتاه من المتوقع أن تكون أم وزوجة تقوم على تنشئة جيل تعتمد عليه الأمة فى خطط تنميتها وتطورها خاصة فى صعيد مصر، أكثر مناطق مصر احتياجا للرعاية والعناية لما تتميز به

من قلة فى الموارد المادية والثقافية اللازمة حتى يمكن النهوض بها ولكى نتجنب حالات العنف الفردية أو الجماعية التى تنتشر فى هذه المنطقة. أى أن الاهتمام بتوفير المكتبات وقصور الثقافة والاهتمام بالعملية التعليمية وما يكتنفها من عناصر القصور فى التطبيق لخفض التسرب من التعليم قد يساعد فى زيادة وعى المجتمع خاصة فى كيفية تعامله مع الأحداث من الفتيات فيه.

١٠-إن محاولة التوصل إلى فهم اعمق للظروف المحيطة بهذه الظاهرة موضع الدراسة يتيح لنا المزيد عن محاولات طرح الحلول التى تساهم فى خفض المترتبات السلبية التى تنشأ عنها. فمثلا يشير البيان بجدول (٤) أن ٤٧,٢٪ من أباء المبحوثات يعمل بالزراعة، وأن ٢٠٪ يعمل كبائع متجول، بالاضافة لبيان جدول (٦) الذى يوضح أن ٤٣,٢٪ من دخل آباء عينة الدراسة اقل من ٤٠ جنيه شهريا وحوالى ٥٣٪ دخلهم من ٨٠- أقل من ١٦٠جنيه شهريا ، وكذلك نجد فى جدول (١٥) أن حوالى ٥٢,٨٪ من المبحوثات حصلن على العمل عن طريق الأب والأم.

مثل هذه البيانات توضح ما تعانى منه الأسرة بشكل عام والفتاه بشكل خاص، فالأب غير آمن نتيجة لعدم استقراره فى عمل ثابت أو يمتلكه مع قلة الدخل مع الأعداد المتزايدة داخل الأسرة وبالتالى زيادة الضغوط الاقتصادية أدت رغم ما هو معلن عن التقايد والعادات داخل المجتمع الصعيدى خاصة الريفى منه ، الى السعى لعمل الفتيات تبعا لمتطلبات سوق العمل حيث الأجر أقل بالنسبة للفتاه عن الفتى.

١١- لابد من الإشارة ايضا إلى ضرورة زيادة الوعى بالنواحى الصحية وأثبتت النتائج غياب هذا الوعى ففى جدول (٢٣) نجد أن ٨٤٪ من عينة الدراسة لم يتم تدريبهن على الأعمال التى يقمن بها ولا يقابل هذا الأجر المعتدل الذى يكفى الاحتياج حيث بلغت نسبة المبحوثات الغير موافقات على الأجر المدفوع ٧٢٪ كما هو وارد بجدول (٢٤). هذا يؤدى بدوره الى زيادة الصراع، فالثنائية الوجدانية تتضح باختبار تفهم الموضوع مدعمة للنتائج السابق ذكرها .. أى أن اضطراب صورة الأب والأم نتيجة

للضغوط التى تتعرض لها الفتاه فى سبيل مساعدة الأسرة يقابلها فى ذات الوقت رغبة شديدة فى مساعدة هذه الأسرة (الواحده ملهاش إلا اهلها وناسها) ، (الواحده لازم تكون مع أهلها) . كما توضح الاستجابات الإيجابية فى العمل ليس فقط مساعدة الأهل بل وأيضا معرفة الجديد .

ولكن ما يظهر من سلبيات نتيجة انتشار هذه الظاهرة يجعل المجتمع أمام حتمية لمواجهتها ، فإنتشار الأمية أو التسرب من التعليم والحرمان النفسى من اجتياز مرحلة هامة أثناء تكوين الشخصية وبناءها النفسى وما نتج عن هذا من اضطراب فى المفاهيم الأساسية كصورة الأب والأم وكذلك اضطراب الاتجاهات سواء للتعليم أو العمل . بالاضافة الى استخدام الأنا للعديد من الدفعات التى تعوق التعبير عن الرغبات مثل الكتب والتبرير والانكار والاسقاط والاعلاء والهدف دائما حماية الذات من السقوط . كما أن سيطرة الأنا الأعلى المستمرة أدت الى استمرار الصراع بين الدوافع الذاتية والضغوط الخارجية مما أدى بالضرورة الى اضطراب فى تشكيل الهوية لدى هؤلاء الفتيات .

الخلاصة والنتائج :

يؤكد أدلر على اهمية الأسرة فى تكوين شخصية الطفل وأثر علاقة الوالدين فى النمو الاجتماع، ثم يستطرد ليحلل أخطاء الراشدين فى تنشئة الأطفال ، فمن الناس من يحمل الطفل مالاطاقة له به فيشعره بضعفه وعجزه ومنهم من يعامله على أنه مجرد دمية لاتصلح الا للعب واللهو ، ومنهم من ينظر اليه على أنه سلعة بشرية، والطفل يشعر أنه لم يخلق الا لارضاء أهله أو مضايقتهم .

هكذا يؤدى به هذا الشعور الى ادراكه لعجزه وضآلته وضعفه وإلى تكوين مركب النقص لديه، ومن الحيز للطفل ألا نقوم سلوكه بمعايير الراشدين ، بل نرعى حياته رعاية

تقوم فى جوهرها على مميزات نموه وتطوره ونغفر له أخطاءه ونأخذ بيده فى الحياة الحديثة المتشابكة[١].

كما أن الأزمات النفسية تنشأ من احباط موصول لدافع أو أكثر من الدوافع القوية، وهو احباط ينشأ من عقبات مادية أو اجتماعية أو شخصية نتيجة صراع بين الدوافع المختلفة، غير أن العقبات الخارجية ليست فى ذاتها مصادر للإحباط والضيق والألم عند جميع الناس ، بل يتوقف تاثيرها على وقعها وصداها فى النفوس المختلفة[٢].

ونؤكد من خلال ما توصلنا له خلال تحليل النتائج ان تاثير العقبات الخارجية على عينة الدراسة لها دلالتها على الجميع ، فالحاجة الى الأمن والتقدير والانتماء والتعبير عن الذات لم تشبع هؤلاء الفتيات بحصولهن على مكاسب مادية تخدم رغبات البيئة المحيطة بدليل إرتفاع مستوى الإضطراب والصراع الواضح فى الثنائية الوجدانية المرتبطة بالتعليم والأسرة والعمل ، وهنا نؤكد على أن مصادر الأزمات النفسية تتحدد فى:

١- الأفعال أو المواقف التى تثير وخز الضمير.

٢- كل ما يمس كرامة الفرد واحترامه لنفسه .

٣- كل ما يحول دون تأكيد الذات.

٤- حين تثبت الظروف للفرد أنه ليس من الأهمية أو القوة ما يظن.

٥- حين يمنع عما يريد منعا تعسفيا.

٦- حين يشعر ببعد الشقة بين مستوى طموحه ومستوى قدرته.

٧- حين يشعر ببعد الشقة بين ما يملك وما يراه حقا له. (أى ما يستحقه).

٨- حين يرى الغير يكافأ دون استحقاق[٣].

---

(1) **Adler, A. Under standing Human Nature, 1972, pp. 70-71.**

(٢) أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، ط٩ ، ص ٤٥٠ ، المكتب المصرى الحديث .

(٣) أحمد عزت راجح، مرجع سابق، ٤٥٠-٤٥١ .

وتؤكد الدراسة على أن الحاجة الى الأمن تعنى الحاجة إلى حب الآخرين أو استحسانهم أو تأييدهم، وتسيطر هذه الحاجة على دينامية السلوك ونمو الشخصية. واستجابات الفرد تتم من خلال جهده فى أجل الاندماج فى الجماعة التى ينتسب اليها والمشاركة فيها بنصيبه المنتظر منه على حسب المكان الذى يحتله فى شبكتها والأخذ بقيمها ومعتقداتها، ولا يتحقق للفرد شئ من هذا كله إلا بمقدار نجاحه فى التوحد بأولئك الأفراد من جماعته الذين تجعلهم مكانتهم فيها أشد أفرادها تمثيلا لقيمها ، وفى مقدمة هؤلاء الأب والأم[١].

ولأن الأبوين يشكلان المحورين الأساسيين لحياة الكائن البشرى فى طفولته، حيث يمثلان البيئة الانسانية الاجتماعية الأولى فى حياته التى ينشأ فيها ويتأثر بها.. ومن خلال الوجود الانسانى للوالدين والدور الذى يلعبه هذا الوجود يتشكل لدى الطفل إحساس عميق بالهوية، إذ يمنح الوالدين طفلهما مشروعية الوجود الانسانى ومن ثم نجد شخصية الطفل تمثل إنعكاسا للواقع الإنسانى والظروف البيئية الأسرية التى يحياها فى كنف الوالدين[٢].

تحقق الدراسة أهدافها من خلال :

١- معرفة الظروف والعوامل الأساسية المؤثرة على وجود ظاهرة عمالة الأحداث من الفتيات فكانت اجتماعية واقتصادية وتعليمية .

٢- كان للظاهرة ايجابياتها فى رفع المستوى الاقتصادى للأسرة ولكن سلبياتها أكثر والتى ظهرت فى الآثار النفسية السلبية التى وضحت فى أضطراب تكوين الهوية بسبب خلل البناء النفسى فلم تكتمل له الظروف الملائمة حتى يتطور فى فترات العمر الحرجة فى الطفولة المتأخرة والمراهقة (٦-١٥ سنة).

---

(١) مصطفى صنوان ، شخصية الجانح فى ضوء النظريات التحليلية الشخصية، مجلة الصحة النفسية، العدد(١) ، يناير - ابريل ١٩٥٨ .

(٢) إيمان القماح : رسالة ماجستير ، ١٩٨٣ .

٣- تشير الدراسة لتحقيق هدف معرفة اسلوب تنشئة الفتاه الصعيدية إلى قسوة متطلبات المجتمع المحيط والذى بدوره يزيد من مشاعر الاحباط والعنف لديها وهنا تتشكل شخصيتها من هذه الصراعات وبالتالى تنشئ أبناءها على ما نشأت عليه .

تقول ماهلر : إن العلاقة التكاملية بموضوع الأم تبنى الأمان والثقة فى شخص آخر وتعد بداية لعلاقات لاحقة فى العمل والحب والعلاقات الاجتماعية[١].

كما أن الإنسان من حيث هو كتلة بيولوجية ذات احتياجات ويعيش فى مجال به عناصر الإشباع، ظاهرة متطورة لصراع نقيضين ، هما الرغبة وموضوعها والانسان من حيث هو فرد يعيش مع غيره من الأفراد ظاهرة تتطور لصراع فرديته مع فردية غيره[٢].

ولكن كما يقول "شيد لنجر" عندما يعجز الوالدين ، لأسباب منوعة عن منح اطفالهم الحب والأمن الضروريين لنمو الشخصية السوية، فإن هؤلاء الأطفال يستشعرون العجز عن أن يحبوا وأن يحبوا، وأن يقيموا العلاقات بالغير[٣].

---

(1) Mahler, M. :On Haman Symbiosis and the vicissitudes of individuation, Vol. 1, Infer Tile Psychosis. New York.

(٢) أحمد فائق، الأمراض النفسية الاجتماعية، دار آتون للطباعة والنشر، ١٩٨٢ .

(٣) سولا شيد لنجر : التحليل النفسى والسلوك الاجتماعى، ترجمة سامى محمود على، دار المعارف، ١٩٥٨م.

النتائج الكمية للدراسة

جدول (١) فئات السن للمبحوثات

فئات السن	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
٦ أقل من ٩	٣٥	٪١٧,٥	٥	٪١٠
٩ – ١٢	٧٥	٪٣٧,٥	١٠	٪٢٠
١٢ – ١٥	٩٠	٪٤٥	٣٥	٪٧٠
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

جدول (٢) محل إقامة المبحوثات

محل الإقامة	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
قرية	١٨٥	٪٩٢,٥	٤٥	٪٩٠
مدينة	١٥	٧,٥	٥	٪١٠
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

جدول (٣) الحالة التعليمية للمبحوثات

الحالة التعليمية	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
أمية	١١٠	٪٥٥	٢٧	٪٥٤
تقرأ وتكتب	٧٥	٪٣٧,٥	١٥	٪٣٠
إبتدائية	١٠	٪٥	٥	٪١٠
إعدادية	٥	٪٢,٥	٣	٪٦

المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

جدول (٤) مهن آباء المبحوثات

مهنة الأب	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
موظف حكومى	١٠	٪٥	٣	٪٦
عامل يدوى	١٣	٪٦,٥	–	–
عامل خدمات	٢٠	٪١٠	–	–
بائع متجول	٤٠	٪٢٠	١٠	٪٢٠
مزارع	٨٥	٪٤٢,٥	٣٣	٪٦٦
على المعاش	٥	٪٢,٥	–	–
لايعمل	١٥	٪٧,٥	٤	٪٨
متوفى	١٠	٪٥	–	–
غير مبين	٢	٪١	–	–
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

جدول (٥) عمل أمهات المبحوثات

العمل	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
تعمل	١٣٢	٪٦٦	٧	٪١٤
لاتعمل	٦٨	٪٣٤	٤٣	٪٨٦
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

جدول (٦)دخل الأب الشهرى فى اسر المبحوثات (*)

الدخل الشهرى لأسر المبحوثات	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
أقل من ٤٠ جنيه	٦٥	٪٤٣,٣	١٥	٪٤٢,٩
٨٠ –	٤٤	٪٢٩,٣	٧	٪٢٠
١٢٠ –	٣٧	٪٤٤,٧	١٠	٢٨,٥
١٦٠ –	٤	٪٢,٧	٣	٪٥,٦
٢٠٠ –	–	–	–	–
٢٤٠ –	–	–	–	–
٢٨٠ –	–	–	–	–
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

جدول (٧) ملكية الأسرة للمنزل

ملكية الأسرة للمنزل	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
إيجار	١٢٠	٪٦٠	٣٠	٪٦٠
ملك	٨٠	٪٤٠	٢٠	٪٤٠
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

(*) ٥٠ مبحوثة من مصنع البصل لم يعرفن دخل الأسرة .

١٥ مبحوثة من محلج القطن لم يعرفن دخل الأسرة .

جدول (٨) عدد حجرات المسكن للمبحوثات

عدد حجرات المسكن	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
حجرة	٥٥	٪٢٧,٥	١٥	٪٣٠
حجرتان	٩٥	٪٤٧,٥	٣٥	٪٧٠
ثلاث حجرات	٢٣	٪١١,٥	–	–
أكثر من ذلك	١٧	٪٨,٥	–	–
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

جدول (٩) وجود مياه من عدمه فى المنزل

وجود مياه من عدمه	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
توجد مياه	٢٧	٪١٣,٥	٢٠	٪٤٠
لاتوجد	١٧٣	٪٨٦,٥	٣٠	٪٦٠
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

جدول (١٠) وجود الكهرباء من عدمه فى المنزل

وجود كهرباء من عدمه	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
توجد كهرباء	٧٣	٪٣٦,٥	١٥	٪٣٠
لاتوجد	١٢٧	٪٦٣,٥	٣٥	٪٧٠
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

جدول (١١) ملكية أسر المبحوثات للأجهزة الكهربية

ملكية الأسرة لبعض الأجهزة الكهربية	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
تلفزيون	٢٠	٪١٠	–	–
راديو	٣٥	٪١٧,٥	٢٠	٪٤٠
رايدو وتلفزيون	١٥	٪٧,٥	–	–
غسالة	٥	٪٢,٥	٥	٪١٠
لايوجد	١٢٥	٪٦٢,٥	٢٥	٪٥٠
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

جدول (١٢) أسباب عمل المبحوثات

أسباب عمل المبحوثات	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
مساعدة الأهل	٩٥	٪٤٧,٥	٢٢	٪٤٤
مساعدة نفسى	٣٠	٪١٥	٥	٪١٠
تعلم صنعة	١٠	٪٧,٥	٣	٪٦
الفشل فى التعليم	٥٥	٢٧,٥	١٨	٪٣٦
أسباب أخرى	١٠	٪٧,٥	٢	٪٤
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

جدول (١٣)اجمالى مشاركة المبحوثات فى ميزانية الأسرة

المساهمة ف دخل الأسرة	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
أقل من ٣٠ جنيه	١٠	٥٪	٩	١٨٪
٣٠ –	٣٥	١٧,٥٪	١٥	٣٠٪
٤٠ –	١٢٥	٦٢,٥٪	٢٦	٥٢٪
٥٠ فأكثر	٣٠	١٥٪	–	–
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪

جدول (١٤) عدد الأبناء

عدد الأبناء	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
١ – ٣	١٥	٧,٥٪	٥	١٠٪
٣ – ٥	٢٠	١٠٪	٥	١٠٪
٥ – ٧	٣٥	١٧,٥٪	٨	١٦٪
٧ – ٩	٥٥	٢٧,٥٪	١٢	٢٤٪
٩ فأكثر	٧٥	٣٧,٥٪	٢٠	٤٠٪
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪

جدول (١٥) دور الأسرة فى حصول المبحوثة على عمل

كيفية حصول المبحوثة على عمل	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
الأب	٥٣	٪٢٦,٥	٢٠	٪٤٠
الأم	٤٤	٪٢٢	١٥	٪٣٠
المبحوثة بذاتها	٤٣	٪٢١,٥	١٢	٪٢٤
الأقارب	٣٥	٪١٧,٥	–	–
المعارف والأصدقاء	٢٥	٪١٢,٥	٣	٪٦
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

جدول (١٦) المرحلة الدراسية التى توقفت عنها المبحوثة (♦)

نوع المرحلة	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
قبل نهاية المرحلة الابتدائية	٪٧٥	٪٨٣,٣٤	١٥	٪٦٥,٢٢
فى نهاية المرحلة الابتدائية	٪١٠	٪١١,١١	٥	٪٢١,٧٤
خلال المرحلة الابتدائية	٥	٪٥,٥٥	٣	٪١٣,٠٤
المجموع	٩٠	٪١٠٠	٢٣	٪١٠٠

(♦) يوضح الجدول (١٦) الحالة التعليمية للطفلة العاملة فنجد أن ١١٠ مبحوثة فى مصنع البصل، ٢٧ مبحوثة فى مجلج القطن لم يلتحق بالمدارس نهائية

جدول (١٧) أسباب عدم اكمال التعليم

الأسباب	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
مساعدة الأسرة	٢٥	٪٢٧,٨	٦	٪٢٦,٥
الفل فى التعليم	٢٠	٪٢٢,٢	٦	٪٢٦,٥
طول مسافة المدرسة عن البيت	١٣	٪١٤,٤	٢	٪٨,٧
			٧	
كراهية التعليم	١٧	٪١٨,٩	٢	٪٣,٥
انعدام مصاريف التعليم	١٥	٪١٦,٧		٪٨,٧
المجموع	٩٠	٪١٠٠	٢٣	٪١٠٠

جدول (١٨) رأى المبحوثات فى أهمية تعليم البنت

الرأى	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
نعم	١٧٢	٪٨٦	٣٥	٪٧٠
لا	٢٨	٪١٤	١٥	٪٣٠
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠	٥٠	٪١٠٠

جدول (١٩) تعليم أخوة المبحوثات من الذكور

عمل وتعلم الاخوة الذكور	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
يعمل	٧٥	٢٥٪	١٥	٢٥٪
يتعلم	١٢٥	٧٥٪	٣٥	٧٥٪
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪

جدول (٢٠) الشكل الأسرى للمبحوثات

الشكل الكامل (أب – أم – أخوات)	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
نعم	١٤٠	٧٠٪	٣٥	٧٠٪
لا	٦٠	٣٠٪	١٥	٣٠٪
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪

جدول (٢١) هجرة الأب

هجرة الأب للعمل بالخارج	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٢٥	١٢,٥٪	٥	١٠٪
لا	١٧٥	٨٧,٥٪	٤٥	٩٠٪
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪

جدول (٢٢) وجود الأب أو وفاته

وجود الأب أو وفاته	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
متوفى	١٠	٥٪	–	–
غير متوفى	١٩٠	٩٥٪	٥٠	١٠٠٪
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪

جدول (٢٣) التدريب على العمل

التدريب من عدمه	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٣٠	١٥٪	١٠	٢٠٪
لا	١٧٠	٨٥٪	٤٠	٨٠٪
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪

جدول (٢٤) الرضا عن الأجر المدفوع

مدى الرضى عن الأجر	مصنع البصل		محلج القطن	
	عدد	٪	عدد	٪
نعم	٣٥	١٧,٥٪	٣٥	٧٠٪
لا	١٦٥	٨٢,٥٪	١٥	٣٠٪
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪

المراجع العربية :

١- أحمد شاكر : الصحة المهنية وتشغيل الأحداث ، ندوة عمالة الطفل فى مصر، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، (اليونسيف)، ١٩٨٦ .

٢- أحمد عبد الله : ندوة عماله الطفل فى مصر ، المركز القومى لبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ١٩٨٦ .

٣- أ. براون : علم النفس الصناعى، ترجمة : السيد محمد خيرى، دار المعارف، ١٩٦٨

٤- أحمد عزت راجح : اصول علم النفس ، ط ٩ ، المكتب المصرى الحديث .

٥- أحمد فائق : الأمراض النفسية الاجتماعية، دار آتون للطباعة والنشر، ١٩٨٢ .

٦- أنيد شيلد كروت : أنظمة جديدة إلى عمالة الأطفال ، المجلة الدولية للعلوم الإجتماعية، عدد يوليو ، ١٩٨١ .

٧- البشرى الشوربجى : شرح قانون الأحداث، دار نشر الثقافة، الاسكندرية، ١٩٨٤ .

٨- أوبر تدورف : علاقة الطفل بوالديه، مجلة علم النفس ، مجلد ١، عدد ٢، اكتوبر ١٩٤٥ .

٩- إيمان القماح : اثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسى، دراسة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ .

١٠- تقرير عن أعمال اللجنة الوزارية لدراسة ظاهرة عمالة الأطفال بجمهورية مصر العربية، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية، منظمة الأمم المتحدة (اليونسيف) ، يوليو ١٩٩١ .

١١- تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا عن إصلاح التعليم الإبتدائى، يوليو ١٩٩١ .

١٢- الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، التعداد العام للسكان ، ١٩٧٦ .

١٣- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، بحث العمالة بالعينة، نتائج دروة مايو ١٩٨٤ .

١٤- جون بولبى : رعاية الطفل وتطور الحب، ترجمة السيد محمد خيرى وسمير نعيم وفرج أحمد، دار المعارف ، ١٩٥٩ .

١٥- جين كونجر، بول موسنى، جيروم كيجان : سيكولوجية الطفولة والشخصية، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامه وجابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية، ١٩٧٠ .

١٦- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الإجتماعى، عالم الكتب ، ط٥ ، ١٩٨٤ .

١٧- دالتراس نيف : العمل وسلوك الإنسان، ترجمة ابراهيم خليل، دار النهضة العربية، ١٩٧٥ .

١٨- دانييل لاجاش: المجمل فى التحليل النفسى، ترجمة مصطفى زيور وعبد السلام التفاش، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٩ .

١٩- ـــــــــ : وحدة علم النفس، ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢ ، ١٩٦٥ .

٢٠- رفعت الحسينى : التكوين المهنى وعمالة الطفل، التقرير العام لندوة عمالة الطفل فى مصر.

٢١- سلوى سليمان وآخرون: حقل العمل فى الاقتصاد المصرى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٨٧ .

٢٢- سمير سالم الميلادى : واقع الطفل فى الوطن العربى، ١٩٩٠ ، المجلس العربى للطفولة والتنمية، ١٩٩٠ .

٢٣- سيد غنيم، هدى براده : الاختبارات الاسقاطية ، دار النهضة العربية، ١٩٦٤ .

٢٤- سيرجيون انجلش وستيوارت قنش : المشاكل الانفعالية للنمو، ترجمة السيد محمد خيرى، النهضة المصرية، ط٢ ، ١٩٥٦ .

٢٥- سول شيد لنجر : التحليل النفسى والسلوك الاجتماعى، ترجمة سامى محمود على، دار المعارف، ١٩٥٨ .

٢٦- عبد الرحمن عيسوى : دراسات فى علم النفس الاجتماعى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

٢٧- عادل عازر : ندوة عمالة الطفل والعدالة فى نظم التعليم، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية، ١٩٨٩ .

٢٨- ـــــــــــــ : عمالة الطفل والعدالة الإجتماعية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٦ .

٢٩- عادل عازل وآخرين: ظاهرة عمالة الأطفال ، المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية، ١٩٩١ .

٣٠- عادل فوده وآخرون : تشريعات الطفولة فى مصر، منظمة الأمم المتحدة (اليونسيف) يونيو ١٩٨٨ .

٣١- مديحة أحمد عباده : دراسة ظاهرة عمالة الأحداث من الفتيات ن دراسة مقدمة الى الصندوق الاجتماعى للتنمية، ١٩٩٣ .

٣٢- محمد شعلان : الاضطرابات النفسية فى الأطفال ، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٧ .

٣٣- مصطفى الخشاب: الاجتماع العائلى ، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦ .

٣٤- مصطفى صفوان : شخصية الجانح فى ضوء النظريات التحليلية النفسية، مجلة الصحة النفسية ، العدد ١ ، يناير - ابريل ، ١٩٥٨ .

٣٥- منظمة العمل الدولية : الكتاب السنوى لاحصاءات العمل ، جنيف ، ١٩٨٤ .

٣٦- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حلقة تسرب التلاميذ وخاصة فى مرحلة التعليم الابتدائى، ١٩٧٣ .

٣٧- ندوة نحو سياسة متكاملة لعلاج ظاهرة عمالة الأطفال : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، منظمة الأمم المتحدة (اليونسيف)، ١٩٩٢ .

المراجع الأجنبية :

38- Adler, A. Understanding Human Nature, 1972. pp.

39- Bellak, Leopold: The thematic Apperception and the children's Apperception test in clinical use, New York, Grum and stralton, 1954.

40-Beres, D. and Obers,s: The effects of extreme deprivation in infancy on psychic structure in adolesence. Astudy in ego development the psychoanalytic study of the child Vol. V, international Universties press, Inc., 1950.

41- Datennational Labour office: Children at work, Edited by Elias Mendelicvich-Geneva Second Tmpression, 1980.

42- Erikson, Erik: Childhood and society. London, Inago Publishing Go. LTA.

43- Fairbain U. Ronald: Psychanalytic studies of the personality. London, Tavistock publications Limited, 1952.

44- Mahler, M. On Human Symbiosis and the Vicissitudes of individuation, Vol.1, In fan Tile psychosis New York, Inter national Universties press, 1968.

45- Mahler, M. and Bergman, A.: The psychological Birth of the Human infant London Hutchinson Gopublishes LTD., 1975.